المؤتمر العالمي للحوار

رؤية اسلامية للتصالح العالمي

الصحف الاسبانية تفخر باستضافة التجمع العالمي وتشيد بجهود الملك عبدالله (٤)

مؤتمر مدريد يفتح أبواب الانغلاق والانكفاء ويزيل الحاجز بين الشرق والغرب

لقد حقق مؤتمر الحوار العالمي الذي اختتم أعماله في مدريد امس النتائج التي كانت متوقعة وزاد عليها كثيرًا حيث كان هذا المؤتمر بمثابة قمة عالمية احتضنت رموزًا كبيرة من أتباع الديانات السماوية ومن المنتسبين للثقافات الاخرى من مختلف أرجاء العالم، وتحاوروا بشفافية من أجل تحقيق هدف سام وهو توطين العيش المشترك والتقليل من حدة التوتر والاحتقان العالمي وازاحة ستار الشك والريبة الموجودة بالفعل بين التجمعات البشرية.

كتب: د. عثمان عبده هاشم- مدريد

فيلسوف ألماني يطالب بعدم معاملة المهاجرين المسلمين في أوروبا كمواطنين من الدرجة الثانية

المؤتمر أعطى إشارة البدء للمواجهة الجماعية لكافة قوى التطرف ونزع فتيل الصراع العالمي

الملموس في أوروبا الآن هو تغير المفاهيم السائدة تجاه المسلمين، فبدلا من الشك والريبة التي صنعتها الأحداث الاجرامية الارهابية والفجوة التاريخية القائمة بين الشرق الغرب وعدم الثقة المتبادلة بين شرائح كبيرة في الفريقين تجاه بعضهما الآخر منذ قرون طويلة بسبب الحروب والصراعات وتبعات الاحتلال وغير ذلك.. فقد نجح هذا المؤتمر في ايجاد لهجة أوروبية جديدة تجاه الدول الاسلامية ولعلنا نستشهد هنا ببعض الملاحظات السريعة خلال هذا الوقت القصير.. فقد قال الفيلسوف الألماني الشهير يروجين هابرماس خلال لقاء عابر معه: ان الوجود الاسلامي في أوروبا بات حقيقة، ونطالب بعدم معاملة المهاجرين المسلمين وكأنهم أناس من الدرجة الثانية.

كما قالت الصحيفة الاسبانية "لابابيس" واسعة الانتشار ان هذا المؤتمر الموسع الذي ضم أكثر من ٣٠٠ مشارك من مختلف الأديان والثقافات وشرف بافتتاح الملك عبدالله بن عبدالعزيز والعاهل الاسباني خوان كارلوس ليؤكد حرص المملكة العربية السعودية على مواصلة الحوار بين الثقافات لنزع فتيل التوتر الذي يحاصر العالم منذ سنوات طويلة.. واعتبرت الصحيفة ان انعقاد هذا المؤتمر في اسبانيا هو فخر لهذه الدولة المستضيفة التي تمثل مهد الثقافة الاسلامية في اوروبا والجسر الذي عبرت عليه الحضارة الاسلامية الى الغرب قاطبة طبقا لما أوردت الصحيفة.

كما أرجع رئيس المجلس الأعلى للمسلمين في ألمانيا الدكتور أيوب كولير نجاح مؤتمر مدريد الى الجهود التي قامت بها المملكة العربية السعودية حيث أسست لهذا النجاح في مؤتمر مكة للحوار الاسلامي الذي دشن وحدة اسلامية تجاه الحوار. واذا استعرضنا وجهة نظر كبار الشخصيات التي شاركت في المؤتمر العالمي نجد أنها اعتبرت مؤتمر مدريد هو المفتاح الذي يقود الى فتح أبواب الانغلاق والانكفاء بين الشرق والغرب، فقد قال رئيس الوزراء البريطاني السابق توني بلير: ان الملك عبدالله بن عبدالعزيز صاحب رؤية واقعية ولديه اصرار كبير على تبني مبدأ الحوار الناجح حيث استبعد في رؤيته السلبيات التي أدت الى فشل الحوارات السابقة بين اتباع الأديان، حيث دعا -حفظه الله- الى عدم صهر اتباع الأديان في بوتقة واحدة مع الأخذ بالمشتركات واحترام العقائد. بل ان الفاتيكان أعلنت انها "سعيدة جدا" بعقد هذا المؤتمر ودعم المملكة العربية السعودية له ولا سيما أنها تحتضن المقدسات الاسلامية التي يهفو إليها المسلمون من كل مكان.

وقال المشاركون في المؤتمر ان هذا اللقاء التاريخي يمثل سابقة ناجحة يجب ان يحتذى بها ويجب ان تتكرر فهي وسيلة واقعية وفعالة للتعرف على الآخر والتحدث معه علانية تحت غطاء شرعي ومشروع حيث يتم طرح وجهات النظر دون توجس. وعلى صعيد النتائج التي تحققت فهي كثيرة ونذكر منها ان المؤتمر أعطى اشارة البدء في القضاء على التطرف والارهاب بعد فصله عن الأديان وهذه النتيجة مهمة جدا لأن العالم بمؤسساته الدولية ومنظماته العالمية يحاول جاهدا منذ زمن تعريف الارهاب وتحديد اطاراته ولم يتمكن ولكن فصل الارهاب عن الأديان كما قال الملك عبدالله بن عبدالعزيز يسهل مهمة المنظمات الدولية في تحديد مفهوم الارهاب ومن ثم توحيد الجهود لمواجهته ومطاردة فلوله. وفي هذا السياق لقد سما المؤتمر بالأديان واكد على عدم الزج بها عندما تطفو العمليات الارهابية على السطح وعزا الارهاب الى المتطرفين والغلاة من اتباع الأديان كما سما بالانسان الذي هو خليفة الله في الأرض وطالبه بصناعة الخير والابتعاد عن الشر.

كما ان المؤتمر كسر الحاجز النفسي بين اتباع الأديان وأقر مبدأ الحوار بينهم وذلك نابع من معتقداتهم جميعا بدون تناقض باعتبار ان هذا المبدأ وارد في صلب الأديان وليس مجرد فكرة طارئة أو رد فعل لأحداث عالمية جديدة.

كما اكد المؤتمر على عالمية الدين الاسلامي الخاتم وأنه صالح لكل زمان ومكان وقادر على التفاهم والتعايش مع الآخرين وحفظ حقوقهم وفقا لمبدأ العدالة والمساواة الاسلامية، كما نجح في تمحيص صورة الاسلام وتقديمها للآخر على حقيقتها بدون الرتوش التي حاول ان يصفها أعداء الاسلام بغرض تشويه هذه الصورة الناصعة، حيث حاولوا جاهدين منذ وقت طويل الصاق التهم الباطلة به ومن بينها اتهام اتباع الدين الحنيف بالانغلاق والانكفاء وهذا ما دحضته جهود الملك عبدالله بن عبدالعزيز التي أوضحت بما لا يدع مجالا للشك ان الاسلام دين انفتاح على الآخر وقادر على مقارعة الحجة بالحجة والفكر بالفكر، كما استطاع المؤتمر ان يفرق بين الدين الاسلامي وبين أخطاء بعض اتباعه معيدا الى الأذهان الحضارة الاسلامية التي ملأت العالم نورا وعدلا وعلما في مراحل تاريخية كان العالم يرزح خلالها تحت وطأة الظلام والجور والجهل والاقتتال.

ومن النتائج التي حققها المؤتمر ايضا مطالبة المشاركين في مؤتمر مدريد باستمرار عقد مثل هذه المؤتمرات، أي ان تكون هناك مؤتمرات دورية تعقد في أماكن مختلفة من العالم بل طالبوا بانشاء لجنة عالمية لمعالجة الخلافات والمشكلات التي تواجه البشرية.. أي ان اصحاب الفكر والعلماء والمعنيون بالحضارة الانسانية وجدوا في هذا المؤتمر والمؤتمرات التي يأملون في عقدها نافذة أمل لحل خلافات البشرية بعد ان فشلت المدافع والطائرات والصواريخ في حسمها بل ايضا بعد ان فشلت المنظمات الدولية في ايجاد الحلول لمشاكل العالم وهذا ما تؤكده أحداث القرن العشرين التي ما زالت ماثلة للعيان وما زالت آثارها ممتدة.إذن كل هذه الحقائق والشهادات التي جاءت من الطرف الآخر تؤكد ان الملك عبدالله بن عبدالعزيز صاحب رؤية ثاقبة تعتمد على برنامج واقعي مفيد لكافة دول العالم وأنه يحمل هموم العالم وليس المنطقة فحسب، وهو محارب صلب يريد حل أزمات البشرية وتخليصها من الانحلال الأخلاقي بكافة صوره وتحقيق التنمية المستدامة حيث إن الحاجة للحوار بين اتباع الديانات والثقافات تستدعيها الظروف العالمية الراهنة في ظل ما تشهده المجتمعات البشرية من أزمات وتحديات متنامية تنذر بالمزيد من المشكلات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية من شأنها تعميق المعاناة الانسانية خاصة مع تفشي الظلم والفساد والانحلال الأخلاقي وما سيتبعه من تفكك للأسرة التي تعتبر قوام المجتمع وذلك نتيجة لابتعاد البشرية عن القيم والمبادئ النبيلة التي جاءت بها الأديان السماوية. ومما يدل على شمولية نظرته للعالم ومشاكله قال: اننا نتطلع دائما ان يسود الوئام والسلام ليس بين المسلمين بمختلف مذاهبهم فحسب، ولكن ايضا بين شعوب العالم بكافة معتقداتهم مؤكدا ان هذا التوجه يعد جزءا أصيلا من تعاليم ديننا الاسلامي الحنيف وهي نفس المبادئ التي تستند عليها سياسة المملكة العربية السعودية. وأخيرا.. يتبقى على العالم الاستفادة من هذا الطرح الايجابي البناء وعلى المنظمات الدولية وفي مقدمتها منظمة الأمم المتحدة ان تتبنى هذه المنطلقات التي تهدف الى خدمة الجميع وانتشال العالم من مستنقع الصراعات الى رحابة الفكر والى رقي وسمو الأديان حتى يكون المستقبل في صالح الانسان وليس ضده.

الظروف العالمية استدعت الحوار بين اتباع الديانات والثقافات

المؤتمر سابقة ناجحة للتعرف على الاخر

لقطات من المؤتمر

- الحوار جمع مختلف الاطياف والاديان فكان المؤتمر مركزا لتجمع الشعوب باختلاف ألوانهم وشعائرهم.
- عدد كبير من طلاب وطالبات الجامعات حضروا في مجموعات لسماع طرق الحوار والتعرف على ثقافات الشعوب.
- عدد كبير من المسؤولين والعلماء والوزراء حضروا الجلسات وفي مقدمتهم وزير الثقافة والاعلام اياد امين مدني والامين العام لرابطة العالم الاسلامي الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي، ورئيس مجلس الشورى الدكتورصالح بن عبدالله بن حميد.
- طالب احد المفكرين ان تكون هناك وثيقة اساسية بسكرتارية خاصة لمتابعة الاعمال.. والعمل على التأثير على العالم من خلال هذا الوعي الجديد للحوار.

الاتفاق على وجود مشتركات إنسانية حقيقية بين الأديان السماوية

مؤتمر مدريد: الصراعات بين الدول ليست دينية بل سياسية اقتصادية

اتفق العلماء والمفكرون على ان فكرة خادم الحرمين الشريفين تؤصل استراتيجية عالمية.. وان العالم اصبح في حاجة ماسة للتواصل والتشاور اكثر من أي وقت مضى.

ومن خلال الجلسات التي بدأت الاربعاء الماضي ١٤٢٩/٧/١٣هـ واختتمت امس الجمعة ١٤٢٩/٧/١٥هـ ناقش المحاورون اهمية الحوار وطرق تفعيله وتوصلوا الى ان الاختلافات في الافراد وليست في الاديان والاهم هو مشاركة الاديان الشرقية الاخرى "الهندوسية، البوذية، الشنتوية، الكونفوشوسية" الى جانب الاديان الابراهيمية.

فقد ناقش المحور الاول.. الحوار واصوله الدينية والحضارية، وناقش المحور الثاني اهمية الحوار في المجتمع الانساني.. والمحور الثالث: المشترك الانساني في مجالات الحوار.

والمحور الرابع: تقويم الحوار وتطويره وامس الاول ناقش العلماء المحور الخامس: اشاعة ثقافة الحوار والتعايش.

ومن خلال تلك الجلسات والمداخلات والمساجلات بين مختلف علماء الاديان المختلفة تطرق الجميع لأهمية العمل على تقريب وجهات النظر لأمان البشرية حيث طالب الجميع بتواصل الحوار بين الحضارات والثقافات والواقع الاخلاقي في المجتمع الانساني المعاصر واهمية الدين والقيم في مكافحة الجرائم والمخدرات واثر الدين في الاسرة وعلاقتهما في استقرار المجتمع والواجب المطلوب من الجميع لحماية البيئة والحفاظ عليها كما تطرق الحوار إلى مستقبل وآفاق الحوار الاسلامي المسيحي واليهودي وآفاق ومستقبل الحوار مع المعتقدات الشرقية.

واخيرا دور الاعلام واثره في اشاعة ثقافة الحوار وكذلك اثر الحوار في التعايش السلمي.

العلماء والمفكرون اتفقوا على حاجة العالم الماسة للتواصل

ولم يختلف الحضور على ان هناك مشتركات انسانية حقيقية بين الاديان وان الصراعات بين الدول ليست صراعات دينية ولا ثقافية بل هي في الواقع صراعات سياسية واقتصادية.

وكان خادم الحرمين الشريفين قد اكد في افتتاح المؤتمر الاسلامي العالمي للحوار ان الاسلام سيبقى منيعا بالله ثم بوعي علمائه ومفكريه وابنائه.. وان عظمة الاسلام اسست لمفاهيم الحوار وحددت معالم الطريق له.

وقال حفظه الله ان الطريق للآخر سيكون من خلال القيم المشتركة التي دعت اليها الرسالات الالهية.

قال خادم الحرمين الشريفين: جئتكم من مهوى قلوب المسلمين، من بلاد الحرمين الشريفين، حاملا معي رسالة من الامة الاسلامية ممثلة في علمائها ومفكريها الذين اجتمعوا مؤخرا في رحاب بيت الله الحرام رسالة تعلن ان الاسلام هو دين الاعتدال والوسطية والتسامح رسالة تدعو الى الحوار البناء بين اتباع الاديان رسالة تبشر الانسانية بفتح صفحة جديدة يحل فيها الوئام باذن الله محل الصراع.